

ولما كانت الاسكندرية - في نظر الكاتب - هي المسرح الذي تمثل فيه الشر دون وخز من ضمير . فان صورتها في القصة تتسم بالسلبية والاجفاف . وينسحب عليها ما انسحب على اليهودي المخادع . وينبع ذلك من خلال التوافق بين الانسان والمكان : فحين تظهر في قصص برنر - شخصية سريرة فان المكان الذي تعيش فيه هذه الشخصية يظهر بدوره شريرا وسيئا وقبيحا . والعكس اذا ما ظهرت شخصية طيبة خيرة فان المكان الذي تعيش فيه يكون بدوره جميلا رائعا . وقد ظهرت هاتان الحالتان في كل من الاسكندرية وبور سعيد : فاللقاء الأول بين المهاجرين ومصر يتسم بالسلبية حيث يقول برنر :

لألكسندرية بانو كعلوت الحوكر. בחוף התנסלו עלינו
 ערביאים. במכנסים דומים לשמלת אשה, בהסצרותיהם המאיימות
 להיות לנו לעזר. אבל מה אני מספר לך? הלא גם אתה
 נסעת כמוני ויודע אתה את המנהגים. בקיצור, בעוד שאנו
 עומדים מכולבלים ואיננו יודעים מה לעשות במקום החדש,
 הקולני הסראי, ניגש אלינו יהודי חיגר אחד והתרה בנו,
 לבלי תח חסצינו לערביאים, משום שאחר-כך ידרשו אלה
 ממנו בעד הנשיאה יותר משום של כל החסצים. מיד נמלאתי
 אני, אבי המשפחה, חיבה וקורבה להאח הזה, והחיגר לקח ערבי
 עם עגלה, סקר לערבי לשים על עגלתו את כל חסצינו ולהובילנו
 לבית-הנתיבות. חוצות אלקסנדריה המזוהמים. ככל חוצות
 ארץ-הקדם.

(١٩)

« قدمنا الى الاسكندرية مع اشراقه الصباح ، وعلى الشاطئ ،
 انقض علينا عرب يرتدون سراويل تشبه فساتين السيدات ، وناشدونا
 بالترغيب والترهيب - أن يكونوا لنا معاونين ، ولكن ماذا أقول لك ؟
 فلقد سافرت بدورك مثلي وتعرف تلك السلوكيات . باختصار بينما كنا
 نقف مرتبكين لا نعرف ماذا نفعل في هذا المكان الجديد المغمم بالضجيج
 والمتسم بالوحدانية ، تقدم نحونا يهودي أعرج وحذرنا من أن نعطي
 أمتعتنا للعرب . لأنهم سيطلبوننا - بعد ذلك - بأجر أكثر مما تساويه
 الأمتعة كلها وعلى الفور امتلا قلبي - أنا رب الأسرة - حبا
 واقترابا من هذا الشقيق واصطحب الأعرج عربيا مع عربته ، ثم أمر